

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

عود إلى عمران قرطبة .

وقد أبعدهنا عما كنا بصدده من ذكر قرطبة أعادها الله للإسلام فنقول قال في بعض من أرخ الأندلس .

انتهت مساجد قرطبة أيام عبدالرحمن الداخل إلى أربعمئة وتسعين مسجدا ثم زادت بعد ذلك كثيرا كما يأتي ذكره شرفاتها أربعة آلاف وثلاثمئة وكانت عدة الدور في القصر الكبير أربعمئة دار ونيفا وثلاثين وكانت عدة دور الرعايا والسواد بها الواجب على أهلها المبيت في السور مائة ألف دار وثلاثة عشر ألف دار حاشا دور الوزراء وأكابر الناس والبياض . ورأيت في بعض الكتب أن هذا العدد كان أيام لمتونة والموحدين قال وكانت ديار أهل الدولة إذ ذاك ستة آلاف دار وثلاثمئة دار انتهى .

وعدد أرباضها ثمانية وعشرون وقيل أحد وعشرون ومبلغ المساجد بها ثلاثة آلاف وثمانمئة وسبعة وثلاثون مسجدا وعدد الحمامات المبرزة للناس سبعمئة حمام وقيل ثلاثمئة حمام وقال ابن حيان إن عدة المساجد عند تنهايتها في مدة ابن أبي عامر ألف وستمئة مسجد والحمامات تسعمئة حمام وفي بعض التواريخ القديمة كان بقرطبة في الزمن السالف ثلاثة آلاف مسجد وثمانمئة وسبعة وسبعون مسجدا منها بشقندة ثمانية عشر مسجدا وتسعمئة حمام وأحد عشر حماما ومائة ألف دار وثلاثة عشر ألف دار للرعية خصوصا وربما نصف العدد أو أكثر لأرباب الدولة وخاصتها هكذا نقله